



نافذة

د. نبيل طعمة

الروح حر

سمحت له قدرته التوزع في كامل الموجوداته التي صنعها، حرك بعضها إنسان، حيوان، نبات، وترك بعضها ينتظر، ووضع الموجود الإنساني منها في مرتبة حكمها، وفي الوقت ذاته أذله متاهاتها، من يغارها انتهى إلى غير رجعة، مهما علا شأنه أو صغر، ومن اقترب من الجوهر، أدرك وجوده، انتشى، ومن هو بعيد لا يزال يبحث أو ينتظر تفسيرا، يله على الإدراك وأصوله، فإذا نزلت في نفق، أو وقعت في مآزق، واقتضى مصيرك أن تجد حلا، دعك لإعمال العقل، فإن لم تصن هذا المصير، وتكرم معه الروح، فإن تستجمع قواك، ولن تساعد الخفية منها في استنباط حل.

الحقيقة التي نصل إليها في البحث، تدلنا على أنه أوجدنا بالحسب، وغدونا عياله، إذا ندبن بما نؤمن، هذا هو المفترض، فالولد على دين أبيه إلى أن يختار روية أخرى، وهذا ما أوجده عياله، فاختفروا بعد أن اختار كل منهم بيتا أو مذهباً أو طائفة، وهو على غير ذلك.

الروح حر، سكن الكل، وترك لكل واحد اختيار ما يريد من العبادة والعمل، لذلك نجده ذهب بعد أن كون مخلوقاته، ومايزها عن بعضها من دون التفاته إلى الوراء، ليتمتع بما خلق، وترك لهم حرية حكمهم لبعضهم، فلا أحد يختصم معه، ووثق بأنهم لن يدركوا ما أنجز لهم من رفاهية الجمال في الحياة، وناماً وأبدا يكون الانتصار له، حتى وإن اجتمع كل عباقرة السياسة وهجابهة الاقتصاد وأبطال وقواد الجيوش وجميع رجالات الأبيان لن يقدروا على هزيمته، تاه المفكرون والعلماء والباحثون عن فهم سبل حضور الروح وفهم ماهيته، يصلون إلى نظم بنائه الجوهري من خلال البحث والتدريج للموجود الإنساني ومحيطه.

قضية كبرى علاقة الروح بالإنسان أمام هوش الحياة اللامية السادرة وأناه الطامعة في كل شيء، التي تنشئ له المشاكل التافهة، والتي تلد الأحقاد والكفر المصطنع، الذي يفرق بين الموجود والواجد، ويظهر الشاعر المزيعة التي تجهد نداء الحروب والقتل والتدمير، وتطور لديهم شهوات لذة المزيد، ولأطامعهم بيومعة الخلود والبقاء، وهذا ما لا يحصل أمام قوة الروح وغيمه خبيره، وخمرة ورائحة فصوله، وألوان ذاته الخلتجية في لون النهار ومشاطة وقوة الليل وجمال تنوقه.

الطريق إلى الروح ممتلئ بالصاعب، ولكل حي منا إليه سبيل، فالأرض لا نهاية لها، ولكن مؤكداً أن نهايتها عنده وليده، هنا أقول: إن الروح كاملة التمام، وهي صائبة، لأنها بثت الحياة في المخلوقات، وأهمها الإنسان، والاسترشاد بالروح يعني أن المسار صواب، ليتبادر إلى الناس سؤال، كيف نبت بعض المخلوقات شريفة؟ وكيف يخطئ الإنسان الذي يتجاهل نفسه ويخفي فكره الخالق، ولا يسجد أمام منتجات يديه، وما في قلبه وأفكار عقله؟ هذه كلها المشغلة من الطاقة الخفية الحامل للمسمى الروح.

كيف لنا لا ندافع عن الإنسان المخلوق المتحرك بالروح، والخالق لكل الأشياء المادية التي بلا روح، كي يكون روحا، فهل يتأمل هذه الانسيابية والتحويلات الحاصلة في اللامادي لتقول «لماذا؟ هل يدرك هذا الإنسان الروح أنه عالم بنفسه، ودين في إحساسه، وعملاني في آماله وأهدافه؟ إنه الأثر الجبار، يستصرخ الحياة والنهوض والانطلاق. تفكروا فالروح أوجد للإنسان العقل الذي لا يترد، وفيه القلب كثير التردد، فإذا اجتمعا حول الإنسان إلى ما يشبه الفخار المشهور، والذي منه كان بناء الإنسان التي نفع فيه من روحه، الإنسان أهم ملاحم الروح، أوجده ليري أن الحياة دأبة نشيطة، رغم أنها مفعمة بالفرائض المتضاربة وأساطيرها الغريبة، ليثير بها اشتياق متباينها، وليجد فيها المحسنة، وينهي سأم المتابيين، إنها قلم وسفوح وديان سحيقة، عقاب وثواب، حقائق ملموسة تظهر كمامة، لكن جوهرها روح، هل تؤمن أننا بدأنا من روحه، بعد أن تنتهي كمامة بعد إليه.

الروح حر، رسم الحياة وأنجزها بدقة، ونفخ فيها، فتحركت، وطلب مخلوقه الرئيس فيها بقاياتها والاشتغال لها، فأبدع مظهرها الروحية واحتياجاتها المادية، وهو مستمر رغم اختلافه الفكري والديني وصراعه على المادة وبين الأبيان، وبينما الروح يستمع لأن كل ما أوجد من أجل الإنسان، والإنسان يختلف عليه.

الكوميديا السورية غائبة في رمضان ٢٠٢١

اقتصر وجود الكوميديا على أعمال عربية مشتركة



عام ١٩٧٦ من تأليف الكاتب الشهير محمد الماغوط، وأداء فرقة تشرين، تناولت أحداث الوطن العربي في فترة السبعينيات من سرقة وجهل ومشاكل سياسية، إذ نقلت المسرحية قصة قرية يعيش أهلها معتمدين على الزراعة إلا أن «بيك» يأتي ويضرب نفسه حاكماً لهم ثم لا يتهاون بسرقتهم وتركهم في جهل وجوع، في حين يستمر سيناريو المسرحية كاشفاً عن مشاكل اجتماعية واقتصادية كبيرة تشغل سكان القرية.

سارة سلامة يبدو أن الضحكة في سورية أصبحت جوفاء لا مكان لها في هذا الواقع المعاش مع كل الصراعات التي تعرضنا لها، حيث تغيب عن دراما رمضان المسلسلات الكوميدية وما يسمى الكوميديا السوداء، وهي من المفروض أن تنتشط في هذه المرحلة لا أن تغيب، مسلسلاتنا اليوم بيئية واجتماعية، على الرغم بأنها عملت سابقاً على خطف ضحكة الصائمين واستئثار اهتمامهم، إن كان في سلسلة مرايا أو بقعة ضوء أو سلسلة النجوم ضيعة ضايحة وغيرها.

متنوعة القوالب والأشكال

وإذا ما رجعنا قليلاً إلى الوراء فسندج أن انطلاق الدراما السورية كانت من داخل المسرح السوري القديم الذي كان حاضراً في القرن التاسع عشر. فيروز عدد كبير من الممثلين والاستعراضيين الذين انتقلوا من مرحلة الهواية إلى الاحتراف وشكلوا البنية الأولية للتلفزيون والدراما السورية في آن معاً، ومن هنا كانت بدايات الدراما السورية التي أعادت تقديم سورية للعالم العربي والعالم عبر مسلسلات متنوعة القوالب والأشكال فنية ودرامية، قدمت من خلالها سورية كلجنة وموروث ثقافي ومشاكل اجتماعية وسياسية إلى شعوب الوطن العربي جميعها. وقد أثمرت جهود سنن طويلة بأعمال اتخذت لنفسها من الكوميديا السوداء صفةً أساسية واضحة نالت من الشهرة والتأثير ما بقي حاضراً في أذهان المشاهدين.

تقوم فكرة الكوميديا السوداء كاملة على مضمون يتناول موضوعاً حساساً بالنسبة لجمهور معين، أو مثيراً للجدل أو مزجياً من ناحية ما، فيما يسود طرحة بطريقة مغلفة بالفكاهة والتهكم. فيكون الأمر أشبه بصدمة غير متوقعة للجمهور. وقد تتنوع المواضيع بين الشؤون الاجتماعية والسياسية أو حتى الدين والإيديولوجيا فيكون السيناريو بهذا تقدماً بناء كاملاً.

ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من الأعمال، المسرحيات السورية القديمة التي تعتبر الآن بالنسبة للسوريين جزءاً من ذكرياتهم الفنية التي لا يمانعون في استحضارها وإعادة مشاهدة أعمالها عشرات المرات كونها نافذة على أحداث من الماضي، كمسرحية «غربة» التي عرضت لأول مرة

لهجة أهل الساحل السوري. ساخرًا من غش الفقير وطمع الدولة في أموال المواطنين ومراقبة تفاصيل حياتهم بتقارير مفصلة عن كل خطوة يخطونها بعيداً عن المخفر. صورت مشاهد المسلم جميعها في واحدة من أجمل المناطق الجبلية في سورية في قرية السمرا التابعة لمنطقة كسب في محافظة اللاذقية والتي تحولت لاحقاً إلى معلم سياحي يزوره محبو المسلم من سوريين وعرب خلال عطلهم الصيفي. يتضمن المسلسل جزأيه الأثنين ٥٧ حلقة تختلف عناوينها حسب القصة إلا أنها تركز على مغزى واحد يحاول المسلسل إيصاله للمشاهد وهو حينئذ الإنسان المعاصر للعودة للطبيعة الأم والتخلص من كل أنواع العبودية سواء كانت من السلطة أم التقنية فيصير تعايش الإنسان في محيط صغير هو القرية في حين تحاول كل من العولة والسلطة تنقيص هذه الوحدانية.

وقد بقيت «كاسك يا وطن» ذات الطابع السياسي الناقذ باختيار، وهي من أشهر المسرحيات السورية التي تستعرض حالة الشعوب العربية التي تعاني من قمع للحريات وتضييع حكام الدول مع الاحتلال الإسرائيلي، كما تضمنت المسرحية التي عرضت لأول مرة في دمشق عام ١٩٧٩، من كتابة محمد الماغوط أيضاً، وإخراج خلدون المالح مقاطع غنائية راصمة أدما مغلو للفرقة مما جعل منها مسرحية غنائية تحمل أنواعاً مختلفة من فن الاستعراض.

علاقة في ذاكرة السوريين ومسرحية «كاسك يا وطن» ذات الطابع السياسي الناقذ باختيار، وهي من أشهر المسرحيات السورية التي تستعرض حالة الشعوب العربية التي تعاني من قمع للحريات وتضييع حكام الدول مع الاحتلال الإسرائيلي، كما تضمنت المسرحية التي عرضت لأول مرة في دمشق عام ١٩٧٩، من كتابة محمد الماغوط أيضاً، وإخراج خلدون المالح مقاطع غنائية راصمة أدما مغلو للفرقة مما جعل منها مسرحية غنائية تحمل أنواعاً مختلفة من فن الاستعراض.

وقد بقيت «كاسك يا وطن» ذات الطابع السياسي الناقذ باختيار، وهي من أشهر المسرحيات السورية التي تستعرض حالة الشعوب العربية التي تعاني من قمع للحريات وتضييع حكام الدول مع الاحتلال الإسرائيلي، كما تضمنت المسرحية التي عرضت لأول مرة في دمشق عام ١٩٧٩، من كتابة محمد الماغوط أيضاً، وإخراج خلدون المالح مقاطع غنائية راصمة أدما مغلو للفرقة مما جعل منها مسرحية غنائية تحمل أنواعاً مختلفة من فن الاستعراض.

وقد بقيت «كاسك يا وطن» ذات الطابع السياسي الناقذ باختيار، وهي من أشهر المسرحيات السورية التي تستعرض حالة الشعوب العربية التي تعاني من قمع للحريات وتضييع حكام الدول مع الاحتلال الإسرائيلي، كما تضمنت المسرحية التي عرضت لأول مرة في دمشق عام ١٩٧٩، من كتابة محمد الماغوط أيضاً، وإخراج خلدون المالح مقاطع غنائية راصمة أدما مغلو للفرقة مما جعل منها مسرحية غنائية تحمل أنواعاً مختلفة من فن الاستعراض.

كما قدم «ضيعة ضايحة»، كواحد من أفضل مسلسلات الكوميديا السوداء السورية منذ بدايات الدراما السورية، وهو مسلسل كوميدي يحمل

ثناء خضر السلام

لمسته على لوحات الحبر الجاف تجعلها تفيض حيوية. ولوحات البورتريه يلتقط فيها أدق انفعالات الشخصية التي رسمها فتكاد تقطر غضباً لوحته التي رسمها عن الفنان عادل إمام.

يختار لوحات البورتريه وفق معايير ه فهو يرسم أصحاب الإرث الثقافي الذين يعتر بهم ويحب أعمالهم.

إنه ليس فنانيا فقط وإنما صاحب ورشة رسم تعليمية للصغار والكبار. مع الرسام بشار سليمان كان في هذا اللقاء:

من ماجستير تقنيات تعليم إلى عالم الرسم بأقائه المتددة، هذه السنوات الدراسية، ما ترتيبها في خبرتك وتجربتك؟ حياتهم بتقارير مفصلة عن كل خطوة يخطونها بعيداً عن المخفر. صورت مشاهد المسلم جميعها في واحدة من أجمل المناطق الجبلية في سورية في قرية السمرا التابعة لمنطقة كسب في محافظة اللاذقية والتي تحولت لاحقاً إلى معلم سياحي يزوره محبو المسلم من سوريين وعرب خلال عطلهم الصيفي. يتضمن المسلسل جزأيه الأثنين ٥٧ حلقة تختلف عناوينها حسب القصة إلا أنها تركز على مغزى واحد يحاول المسلسل إيصاله للمشاهد وهو حينئذ الإنسان المعاصر للعودة للطبيعة الأم والتخلص من كل أنواع العبودية سواء كانت من السلطة أم التقنية فيصير تعايش الإنسان في محيط صغير هو القرية في حين تحاول كل من العولة والسلطة تنقيص هذه الوحدانية.

مع من تفضل العمل مع الصغار أم الكبار. بعبارة أخرى أين تجد الشغف أكبر في العمل مع الصغار أم مع الكبار؟ الشغف موجود مع جميع الفئات العمرية.. للأطفال عالمهم الخاص والحقيقة إن ابتسامتهم وتمعنهم خلال العمل كانت تمدني بدافع كبير لاكتشاف عوالمهم اللاحدودة وصياغتهم الطفولية لما يرون على الورق.. أما بخصوص الكبار فالأمر مختلف لكنه ليس بأقل متعة وبصراحة فوجئت بالحماس والإقبال على تعلم رسم الوجوه وبعض المتدربين كانوا أكبر مني سنًا ويتعمنون لميئات عمل ودراسات أكاديمية مختلفة وقد جمعهم شغف الرسم في قاعتي المتواضعة، كل هذا ترك عقيق الأثر في نفسي وزادني رغبة في تقديم المزيد.

حدثنا عن مرسك، فأنت تجري دورات رسم للصغار والكبار؟ الحقيقة هو ليس مرسعي الخاص فلم تهايا الظروف حتى الآن لإقامة ورشتي المستقلة في الرسم، لكن قمت بهذه التجربة في معهد صديقي الأستاذ «سامر العاكي» للموسيقا وخصصنا جزءاً من المعهد لدورات الرسم



ترسم بالحبر الجاف وقلة من يرسمون به - إن لم أكن مخطئة- فما الذي تقوله لوحة الحبر الجاف لا تقوله غيرها؟ لوحة الحبر الجاف تنشأ من أداة بسيطة جداً فمنها جداً متواضع لكن تفاعلها مع حساسية اليد يعطي عدداً لا نهاية له من درجات الظل، ومن هنا ينشأ التحدي بالنسبة للرسام الذي يجب أن يطوع يده، وهذه الأداة التي تبدو فجة بعض الشيء لإعطاء عمل فني بمواصفات إضاءة وظلال صحيحة يفرغ فيها الرسام كل طاقته ويضبط قدراته بالمستوى المطلوب.

تختار في البورتريه شخصيات لها إرثها الإنساني؟ اختيار البورتريه للرسم يعتمد على عدة عوامل، أهمها الانفعال والحالة الذهنية التي يحملها الشخص موضوع الرسم وكيفية إظهار هذه الحالة في البورتريه وجعل الناظر يحسها بالقدر المطلوب من الوضوح ومن النظرة الأولى، أما بالنسبة لكون هذه الشخصيات معروفة أو ذات إرث فهو أمر اختياري وبعض الشخصيات تستحق الرسم لهذا السبب وتستحق أن تخلد بأعمال فنية.

فاز البورتريه الذي أنجزته بالحبر الجاف بالمرتبة الرابعة في مسابقة أوروبية سنوية بمشاركة آلاف الرسامين من مختلف دول العالم، هذا النجاح كيف استقبلته قلبك؟ ربما كان هذا أهم إنجاز في عام ٢٠١٩، والحقيقة أي لم أتوقع الوصول لإحدى المراتب الأولى في المسابقة بسبب مشاركة آلاف الرسامين فيها ومن مختلف دول العالم، لذا كان وقع هذا النجاح عظيماً وبغني مزيد من العمل نحو تطوير القدرات والأسلوب في أعمالتي.

ماذا عن عملك في مجال التدريب عن بعد؟ التجربة ما زالت حديثة جداً فهناك تجارب فريدة متفاوتة مع طلابي بعد أزمة الكورونا مساعدتهم على تطوير مهاراتهم والوصول لمستويات أعلى، وهناك أيضاً تجربة رسمية مع مؤسسة متخصصة بالتدريب عن بعد ووصلت من خلال هذه التجارب مجتمعاً للقاعة بإمكانية التدريب على المهارة عن بعد بكل ما تحتاجه عملية التدريب من مفردات سواء في الشرح أم الوسائل الإيضاحية أو متابعة المتدربين خلال العمل وأسعي قريباً لتعميم هذه التجربة بشكل أكبر.

تختار في البورتريه شخصيات لها إرثها الإنساني؟ اختيار البورتريه للرسم يعتمد على عدة عوامل، أهمها الانفعال والحالة الذهنية التي يحملها الشخص موضوع الرسم وكيفية إظهار هذه الحالة في البورتريه وجعل الناظر يحسها بالقدر المطلوب من الوضوح ومن النظرة الأولى، أما بالنسبة لكون هذه الشخصيات معروفة أو ذات إرث فهو أمر اختياري وبعض الشخصيات تستحق الرسم لهذا السبب وتستحق أن تخلد بأعمال فنية.

برجك اليوم 5/5



نجلاء قبانى

لقد تدخل في قبل وقال لن يلزمك لو تمسكت بهدوئك وابتعدت عن مصادر العصية وانتبه لكي لا ترفع نبرة خطابك أو كلامك وقد تلتقف أمور صحية تخص أحد أفراد العائلة.

عاطفياً لا تدع أي أمر صغير يؤلك ولا تتحد الأمر الواقع فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

ستحسن الأمور المهنية وبالعكس قد تصبح مصدراً لسعادتك والسبب هو مساعدات من المحيط العلمي ومن رؤسائك في العمل أو مديح من زملائك واستقرار حوكك.

عاطفياً محبة الأصدقاء والعائلة ستدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح-تشجيع.

يوم قد يجعلك عصيباً أو قلقاً وقد تشعر بالحاجة للتعزلة وقد يضيغ صدرك من الناس فحاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين.

عاطفياً شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.

يوميات مدير عام وسلسلة النجوم، تميزت أعماله بخفة الظل ولامساتها لهوم الناس في الصميم، حيث علاج قضايا الناس عبر أعمال كوميدية بسيطة قريبة من همومهم في كل مكان.

بينما نجد في هذا العام أن الكوميديا اقتصرت على الأعمال المشتركة مثل مسلسل «بناية هب الريح» دراما كوميدية بمواقف اجتماعية، تتناول مجموعة السوريات لجيل الثمانينات والتسعينيات مثل مسلسل «مرايا» الكوميدي الناقذ الذي استطاع عكس الصورة الواضحة لسورية بمجتمعها واقتصادها وسياساتها لأكثر من ٣٠ عاماً منذ ١٩٨٢ حتى ٢٠١١ من بطولة الممثل والمؤلف ياسر العظمة. تضمنت حلقاته مواضيع وتصنيفات مختلفة عن بعضها البعض ففترة تتناول قضية اجتماعية تهم المواطن العربي، إضافة إلى تناولها بعضاً من قصص الأدب العالمي، وقد استطاع المسلسل باستمراره عبر أجزاء ممتدة، ومقارباته لواقع الناس وأحوالهم، الوصول إلى شريحة واسعة من المشاهدين إلى جانب تصنيفه العالمي. كما أنه كان بداية الاحترافية لكثير من الممثلين والمخرجين المبتدئين.

يوم قد يجعلك عصيباً أو قلقاً وقد تشعر بالحاجة للتعزلة وقد يضيغ صدرك من الناس فحاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين.

عاطفياً شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.

يوميات مدير عام وسلسلة النجوم، تميزت أعماله بخفة الظل ولامساتها لهوم الناس في الصميم، حيث علاج قضايا الناس عبر أعمال كوميدية بسيطة قريبة من همومهم في كل مكان.

بينما نجد في هذا العام أن الكوميديا اقتصرت على الأعمال المشتركة مثل مسلسل «بناية هب الريح» دراما كوميدية بمواقف اجتماعية، تتناول مجموعة السوريات لجيل الثمانينات والتسعينيات مثل مسلسل «مرايا» الكوميدي الناقذ الذي استطاع عكس الصورة الواضحة لسورية بمجتمعها واقتصادها وسياساتها لأكثر من ٣٠ عاماً منذ ١٩٨٢ حتى ٢٠١١ من بطولة الممثل والمؤلف ياسر العظمة. تضمنت حلقاته مواضيع وتصنيفات مختلفة عن بعضها البعض ففترة تتناول قضية اجتماعية تهم المواطن العربي، إضافة إلى تناولها بعضاً من قصص الأدب العالمي، وقد استطاع المسلسل باستمراره عبر أجزاء ممتدة، ومقارباته لواقع الناس وأحوالهم، الوصول إلى شريحة واسعة من المشاهدين إلى جانب تصنيفه العالمي. كما أنه كان بداية الاحترافية لكثير من الممثلين والمخرجين المبتدئين.

يوم قد يجعلك عصيباً أو قلقاً وقد تشعر بالحاجة للتعزلة وقد يضيغ صدرك من الناس فحاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين.

عاطفياً شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.

يوميات مدير عام وسلسلة النجوم، تميزت أعماله بخفة الظل ولامساتها لهوم الناس في الصميم، حيث علاج قضايا الناس عبر أعمال كوميدية بسيطة قريبة من همومهم في كل مكان.

بينما نجد في هذا العام أن الكوميديا اقتصرت على الأعمال المشتركة مثل مسلسل «بناية هب الريح» دراما كوميدية بمواقف اجتماعية، تتناول مجموعة السوريات لجيل الثمانينات والتسعينيات مثل مسلسل «مرايا» الكوميدي الناقذ الذي استطاع عكس الصورة الواضحة لسورية بمجتمعها واقتصادها وسياساتها لأكثر من ٣٠ عاماً منذ ١٩٨٢ حتى ٢٠١١ من بطولة الممثل والمؤلف ياسر العظمة. تضمنت حلقاته مواضيع وتصنيفات مختلفة عن بعضها البعض ففترة تتناول قضية اجتماعية تهم المواطن العربي، إضافة إلى تناولها بعضاً من قصص الأدب العالمي، وقد استطاع المسلسل باستمراره عبر أجزاء ممتدة، ومقارباته لواقع الناس وأحوالهم، الوصول إلى شريحة واسعة من المشاهدين إلى جانب تصنيفه العالمي. كما أنه كان بداية الاحترافية لكثير من الممثلين والمخرجين المبتدئين.